

مختار الصحاح

[أنن] أن ن : أنَّ الرجل من الوجع يئن بالكسر أنرينا أيضا بالضم و تَأَنَّنا و إنَّ و أنَّ حرفان ينصبان الاسم ويرفعان الخبر فالمكسورة منهما يؤكد بها الخبر والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر وقد تخفان فإذا خففتا فإن شئت أعملت وإن شئت لم تعمل وقد تزداد على أن كاف التشبيه تقول كأنه شمس وقد تخفف كأن أيضا فلا تعمل شيئا ومنهم من يعملها و إنَّي و إنَّني بمعنى وكذا كأنني وكأني ولكني ولكنني لأنه كثر استعمالهم لهذه الحروف وهم يستثقلون التضعيف فحذفوا النون التي تلي الياء وكذا لعلني لأن اللام قريبة من النون وإن زدت على إن ما صارت للتعيين كقوله تعالى { إنما الصدقات للفقراء } الآية لأنه يوجب اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه و أنَّ تكون مع الفعل المستقبل في معنى المصدر فتنبه تقول أريد أن تقوم أي أريد قيامك فإن دخلت على فعل ماض كانت معه بمعنى مصدر قد وقع إلا أنها لا تعمل تقول أعجبنى أن قمت أي أعجبنى قيامك الذي مضى وأن قد تكون مخففة عن المشددة فلا تعمل تقول بلغني أن زيد خارج قال [] تعالى { ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها } فأما إنَّ المكسورة فهي حرف للجزاء يوقع الثاني من أجل وقوع الأول كقولك إن تأتيني آتک وإن جئتني أكرمتک وتكون بمعنى ما في النفي كقوله تعالى { إن الكافرون إلا في غرور } وربما جمع بينهما للتوكيد كقوله ما إن رأينا ملکا أغارا وقد تكون في جواب القسم تقول و [] إن فعلت أي ما فعلت وأما قول بن قيس الرقيات ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه أي إنه قد كان كما تقلن قال أبو عبيد وهذا اختصار من كلام العرب يكتفي منه بالضمير لأنه قد علم معناه وأما قول الأخفش إنه بمعنى نعم فإنما يريد تأميله ليس أنه موضوع في اللغة لذلك قال وهذه الهاء أدخلت للسكوت قال وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل لقوله تعالى { وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون } وفي قراءة أبي لعلها وأن المفتوحة المخففة قد تكون بمعنى أي كقوله تعالى { وانطلق الملاً منهم أن امشوا } وأن قد تكون صلة للما كقوله تعالى { فلما أن جاء البشير } وقد تكون رائدة كقوله تعالى { وما لهم ألا يعذبهم [] } يريد وما لهم لا يعذبهم [] وقد تكون أن المخففة المكسورة رائدة مع ما كقولك ما إن يقوم زيد وقد تكون مخففة مع الشديدة وهذه لا بد من أن تدخل اللام في خبرها عوضا مما حذف من التشديد كقوله تعالى { إن كل نفس لما عليها حافظ } وإن زيد لأخوك لئلا تلبس بأن التي بمعنى ما للنفي و أنَّ اسم مكني وهو للمتكلم وحده وإنما بني على الفتح فرقا بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف فإن توسطت الكلام سقطت إلا في لغة رديئة كقوله أنا

سيف العشيرة فاعرفوني وتوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون
مضافة إليه تقول أنت وتكسر للمؤنث وأنتم وأنتن وقد تدخل عليها كاف التشبيه تقول أنت
كأنا وأنا كأنت وكاف التشبيه لا تتصل بالمضمر وإنما تتصل بالمظهر تقول أنت كزيد حكى ذلك
عن العرب ولا تقول أنت كي إلا أن الضمير المنفصل عندهم بمنزلة المظهر فلذلك حسن قولهم
أنت كأنا وفارق المتصل